

كان يا ما كان

# الذئب والجديان السبعة





كان يا ما كان ...

# الذئبُ وَ الْجَدْيَانُ السَّبْعَةُ



مقتبسة عن حكايات الإخوة غريم  
رسم : منصور عموري



كان يا ما كان في قديم الزمان، غيرة تشكك مع صغارها الشيعة في بيت كبير قرب  
الغابة. كان البيت متعللاً بعيداً عن القرية. قالت الأم لصغارها بي احبب الالهام : و لم  
يكن معاً بس الدعوة لكثير، و يجب علي أن اذهب إلى القرية لأشترى ما تحتاجه.  
عليكم أن تبقوا في البيت هادئين، و أن لا تفتحوا الباب لأحد حتى عودتي. حذار !  
هناك دئب جدّ شرير يقصّ الغابة، يجب عليكم أن لا تتركوه يدخل، سيأكلهم  
كلهم ! اجاب لصغار الصغار : « تعذّب يا أمّاه أن نبقى هادئين ! » أخذت  
الغيرة الأم سدياً تحت قائمتها و أغلقت الباب خلفها و ذهبت.





رأى الذئب الذي كان يقربُش في الغاية أن الجدتيان الشبتة كانتا وحدهما وقال في نفسه :  
 « ممسكتهم، أنا الذي أعاني من الجوع، سأتمكن من تناول عشاء جيد . شبتة جدتيان  
 شبتة ! يا لها من شبتة ! » طرقت الباب وقال بصوته الغليظ : « أنا أشككم العترة، انصتروا  
 حالا ! » غيّر أن الجدتيان الشفتار اجابت : « لا، نشت أمتا العترة . » لأمنا العترة صوت  
 لطيف جدا ! وأنت لك صوت غليظ قبيح !، إنك الذئب ! اذهب من هنا ! »



ذهب الدُّبُّ مُسرَّعاً إلى القرية وتوجَّه نحو البَقَالِ و سَرَقَ مِنْهُ إِنَاءً عَمَلِي. شَرِبَ كُلُّ مَا  
 كَانَ فِي الْإِنَاءِ وَ عَادَ يَطْلُقُ بَابَ الْجَذَبَانِ الصَّغَارِ. وَ بَعِثَتْ جَدَّةٌ لَعِيفٌ قَالَ : « إِنِّي أَمَكُمُ  
 الْعَثْرَاءُ افْتَحُوا لِي بِسُرْعَةٍ » وَ لَكِنَّهُ كَانَ نَدًّا وَ مَعَ قَشِينَةٍ عَلَى رُجَاحِ النَّافِذَةِ. فَاجَابَ  
 الْجَذَبَانُ الصَّغَارُ : « لَا، لَشَتْنَا أَمَّا الْعَثْرَاءُ، لَأَمَّا الْعَثْرَاءُ قَائِمَةٌ صَعِيدَةٌ طَرِيدَةٌ بَيْضَاءُ، أَمَّا  
 أَنْتَ فَلَنْتَ قَائِمَةٌ قَبِيحَةٌ سَوْدَاءُ، إِنَّكَ الدُّبُّ اذْهَبْ مِنْ هُنَا ! »





ركض الذئب مرة أخرى نحو القرية، و قارجه إلى الخبز و سرق ملة طحيناً، طلى قوائم  
الأممية بالطحين و عاد بطرق باب الجدبان الضغار : ه بني أمكم العزلة افتحوا لي  
بسرعة ه و بما لله قد صار له صوت لطيف و رائحة بخار، فتح الجدبان الضغار  
له الباب فلما رأت الجدبان أنها فتحت الباب للذئب صاحتا دغرا و مارعت  
للاختباء في البيت : اتخفى الأول تحت السرير و الثاني تحت الطاولة، و الثالث  
و الزاوي، و الرابع في عمق الشاعة الجدارية الكبيرة، الخامس في المغطس،  
و السادس وراء الباب، و السابع تحت المنضدة.



لكن الدُّب عثر عليها كُلَّهَا ، وابتلعها واحداً وراء الآخر باستثناء الذي كان مُخْتَفَاً في  
 الساعة الجدارية . بعد ذلك بقليل وصلت العنزة الأم من السوق ، و رأت الباب مفتوحاً  
 و البيت مُخرَّباً فصاحت : « ما الذي يحدث هنا ؟ » أيها الجديان الصغار أين انتم ؟  
 أجبتني ! « خرج الجدِّي الصغير الذي كان يَحْتَمِي في عَمَقِ الساعة الكسيرة و قصرَ غلَّظها  
 ما حدث . قالت الأم : « لا عليك إني رأيت الدُّب مائماً قُرْبَ النهر ، سنتمكّن من إنقاذ  
 إخوتك و أخواتك . اذهب بسرعة و احضري لي حُدَّة الخياطة ، المقص و خيطاً و إبراً .  
 سارع الجدِّي الصغير إلى تلبية طلب أمه .



أقترحت بحدس من الدلق الذي كان يعط في يوم عييل وفتحت بطة - كريك  
 كراك! كريك! خرج الحديان الصغار واحداً وواحد الآخر، متعطشة فرحة بكميتها  
 وجدت نفسها خارجاً. قالت الغيرة لأم: «على كل واحد منكم أن يعطيني  
 قطعة من مائدة وتقبله». ذهب الحديان الصغار لإستشار الكبير فأمها.





وَضَعَتِ الْأُمُّ كُلَّ الْحِجَارَةِ فِي نَفْلِ الذِّئْبِ وَاعَادَتْ خِصَابَتَهُ، وَ لَأَنَّ الذِّئْبَ كَانَ يَحْفَظُ  
فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ لَمْ يَشْعُرْ بِشَيْءٍ! وَ قَالَتِ الْغَنَزَةُ الْأُمُّ : « الْآنَ يَا ابْنَاتِي سَنَعُودُ بِسُرْعَةٍ  
إِلَى الْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَيْقِظَ الذِّئْبُ ! » لَمْ يَكُنِ الْجَدِّيَّاتُ الصَّغَارُ فِي حَاسَةِ  
إِلَى أَنْ تُعِيدَ عَلَيْهِمْ أُمَّهُمْ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ، فَذَهَبَتْ مُسْرِعَةً مَعَهُمَا .







و عندما استيقظ الذئب، شعر بشقل كبير في جسمه فقال لنفسه : « إني أكلت الكثير  
من الحبوب الطعم في عذائي، من الأحسن أن أذهب لأشرب قليلا، شرب عذسي ذلك  
على الهضم ! » انحنى الذئب قرق الظهر، ولما كانت الحجارة التي في معدته ثقيلة جدا  
سقط في الظهر و غرق، ولم يعد أحد يسمع بعد تلك عن هذا الذئب الشرير.